

حقوق الإنسان في حضارات العراق القديمة

لقد عملت بنود الشرائع العراقية على إحقاق الحق والعدل والمساواة بين الجميع دون استثناء وهذا لا يعني إن هذه القوانين والشرائع لا تمتلك أهميتها بعد أن اجتازتها العصور، فهي تؤكد بما لا يقبل الجدل والمناقشة على إن العراقيين القدماء هم أول من أشار إلى مفردة الحرية، وهم أول من أكد على أهمية حقوق الإنسان في العدل والحرية والمساواة بما يوفر الحياة الحرة الكريمة للبشر، وقد سبقوا بهذه الشرائع والقوانين الحضارة الغربية بعشرات القرون، بل إن هذه الحضارة الغربية هي أول من استفاد من بنود هذه الشرائع والقوانين رغم محاولة تهميش دورها التاريخي لأسباب عديدة

وثيقة إصلاحات أور كاجينا التي أشرنا إليها وقد تمّ العثور على جميع نسخ هذه الوثيقة في تنقيبات البعثات الفرنسية في مدينة (لكش) عام ١٨٧٨ وترجمها لأول مرة العلامة الفرنسي فرانسوا تورو دانجان ويشير الباحثون إلى أن الملك السومري أور كاجينا ترك كتابات مهمة وسن قوانين وفرت للشعب السومري الحرية والعدالة الإجتماعية إلا ان هذه الكتابات لم تصل إلينا، وقد يعثر المنقبون في المستقبل على هذه الكتابات التي يمكن أن تضاهي وثيقة الإصلاح المعروفة لدينا

شريعة أور نمو: تعتبر هذه الشريعة من أقدم الشرائع المعروفة وأورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة (٢١١١-٢٠٠٣) قبل الميلاد، ويعتقد الباحثون ان هناك شرائع أخرى سبقت شريعة أور نمو قد يكشف المستقبل عنها بجهود الباحثين في هذا الميدان وقد احتوت شريعة أور نمو على ٣١ مادة قانونية، كما ضمت هذه الشريعة ما يشبه أصول القوانين الحديثة عن مبررات إصلاح دار هـذا التشريع

تتألف شريعة لبت عشتار من أربع كسرٍ تمّ العثور :شريعة لبت عشتار عليها من قبل باحثين من جامعة بنسلفانيا حيث عثروا على هذه الكسر في السنوات الأولى من بداية القرن العشرين وقام بدراستها وترجمتها الباحث الأمريكي فرنسيس ستيل ونشرها لأول مرة عام ١٩٤٧، وبعد سنتين نشر فرنسيس إضافة لهذه الشريعة وجدها في كسرة أثناء التنقيبات تعرف عليها كريمة وفيها تكملة لبعض القوانين في هذه الشريعة ولبت عشتار هو خامس ملوك سلالة آيسن (٢٠١٢ - ١٧٩٤) قبل الميلاد ويعتقد الباحثون ان قانون لبت عشتار كان مدوناً على مسلة كبيرة كانت مقامة في مكان يتجمّع فيه أكبر عدد من الناس وهذه الحقيقة يمكن استنتاجها من مقدمة القانون وخاتمة

قانون أشنونا: تمّ العثور على ألواح من قانون أشنونا من خلال التنقيبات التي قامت بها المؤسسة العامة للآثار في العراق في موقع تل حرمل الواقع في بغداد وذلك سنة ١٩٤٥. وفي نفس العام أعلن الباحث العراقي المعروف طه باقر عن اكتشاف لوحين خلال التنقيبات المذكورة مُدوّنين بشريعة كانت تعرف بقوانين أشنونا وتاريخ هذه القوانين غير معروف على وجه الدقة والتحديد إلا انه وكما يؤكد الباحثون يسبق شريعة حمورابي بنصف قرن أو أكثر

قانون حمورابي: وهو أشهر قانون عُرف في التاريخ والذي أثار الكثير من المناقشات العلمية واللغوية والقانونية منذ اكتشافها مطلع القرن الحالي وحتى الآن وكتب عنها العديد من الكتب والبحوث إلا ان المصادر تختلف فيما اذا كانت قوانين حمورابي هي قوانين تضمن الحقوق الفرديه والجماعيه او كانت قوه تعسفيه يستخدمها هذا الملك ضد شعبه لتثبيت حكمه او ما شابه الا ان الاغلب مؤيده لتلك القوانين التي نالت شهره واسعه وبقي اسمها مترجعاً على عرش التاريخ، حيث يمثل هذا القانون قمه ما وصلت اليه وحدة البلاد السياسيه والحضاريه والذي اصدره اواخر عهدّه ويتألف من ٢٨٢ مادة قانونية

وتمثل قوانين العهد البابلي القديم انفة الذكر اقصى ما وصلت اليه القوانين العراقيه القديمه من حيث النضج والصيغه القانونيه كما انها حوت على مبادئ قانونيه كثيره تعتبر من اهم المبادئ القانونيه التي سارت عليها القوانين التاليه، بل ان بعض تلك المبادئ ما زال يؤخذ بها حتى الان كمبدأ التعويض ومبدأ القصاص ومبدأ عدم جواز التعسف في استعمال الحق الفردي ومبدأ القسوة القاهره

وعلى الرغم من ذلك يعتبر قانون حمورابي من أهم القوانين المدونة التي عرفتها بلاد الرافدين بعد الألف الرابع ق.م، ورغم قسوة بعض بنوده وخدمته فقط لفئة معينة داخل المجتمع فقد مكن من استمرارية الحكم البابلي إلى حين تعرضه للغزو الآشوري.